على هذا الترتيب ثم استشعر اعتراضا بأن أبى يأبى
جاء على فعل يفعل بالفتح مع انتفاء الشرط فأجاب وأبى
يأبى شاذ مخالف للقياس لا يعتد به فلا يرد نقضا فإن
قيل كيف يكون شاذا وهو وارد في أفصح الكلام قال الله
تعالى ويأبى الله إلا أن يتم نوره قلت وكونه شاذا
لا ينافي وقوعه في الكلام الفصيح فإنهم قالوا الشاذ على ثلاثة
أقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال وقسم مخالف
للاستعمال دون القياس وكلاهما مقبول وقسم مخالف
للقياس والاستعمال مردود لا يقال إن يأبى لامه حرف
حلق إذ الألف من حروف الحلق لكن لا يجوز أن يكون الفتح
لأجلها للزوم الدور لأن وجود الألف موقوف على الفتح لأنه في
الأصل ياء فلينقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلو كان
الفتح بسببها لزم الدور لتوقف الفتح عليها وتوقفها
عليه فهو مفتوح العين في الأصل ولهذا لم يذكر المصنف
الألف في حروف الحلق إذ هي لا تكون ههنا إلا منقلبة
وغرضه بيان حروف فتح العين لأجلها وأما قلى يقلى
بالفتح فلغة طيء وعامر والفصيح الكسر وبقي يبقى بالفتح
لغة طيء والأصل كسر العين في الماضي فقلبوه فتحة والياء
ألفا تخفيفا وهذا قياس عند طيء وأما ركن يركن
فمن تداخل اللغتين يعني أنه جاء من بابي نصر ينصر وعلم يعلم
فأخذ الماضي من الأول والمضارع من الثاني فأخذ الماضي من الأول
والمضارع من الثاني وإن كان ماضيه على وزن فعِل مكسور العين فمضارعه
يفعَل بفتح العين نحو علم يعلم إلا ما شذ من نحو حسب يحسب وأخواته
فإنها جاءت بكسر العين فيهما وقد ذكر في الصحاح نحو حسب يحسب
ونعم ينعم وكثير في المعتل نحو ورث يرث وورع يرع وورم يرم

وبيس

فلذا فتح عينه لأنا نقول لا نسلم أنها من حروف الحلق ولو سلمنا أنها حروف الحلق

أي الياء أو الواو

وبيس ييبس من نحو ومق يمق وأخواتها وأما فضل يفضل ونعم ينعم
ودمت تدوم ومت تموت بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع
فمن التداخل لأنها جاءت من بابي علم يعلم ونصر ينصر فأخذ الماضي
من الأول والمضارع من الثاني وإن كان ماضيه على وزن فعُل مضموم
العين فمضارعه يفعُل بضم العين نحو حسن يحسن وأخواته
لأن هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير للماضي والمضارع
حركة لا تحصل إلا بانضمام الشفتين رعاية للتناسب بين الألفاظ
ومعانيها فيكون للأفعال الطبائع كالحسن والكرم والقبح ونحوها
ولا يكون إلا لازما وشذ قولهم رحبتك الدار والأصل رحبت بك
فحذف الباء اختصارا لكثرة الاستعمال وأما الرباعي المجرد
فهو فعلل بفتح الفاء واللام وسكون العين كدحرج فلان
الشيء إذا دوره دحرجة ودحراجا لأن الفعل الماضي لا يكون
أوله وآخره إلا مفتوحين ولا يمكن سكون اللام الأولى لالتقاء
الساكنين في نحو دحرجت ودحرجن فحركوها بالفتح لخفتها
وسكنوا العين لأنه ليس في الكلام أربع حركات متواليات في كلمة
واحدة ويلحق به نحو جورب وجلبب وبيطر وهرول وشريف
ودليل الإلحاق اتحاد المصدر [illegible] وأما الثلاثي المزيد فيه فهو
على ثلاثة أقسام لأن الزائد فيه إما حرف واحد أو اثنان أو ثلاثة
لئلا يلزم مزية الفرع على الأصل واعلم أن الحروف التي تزاد لا
تكون إلا من حروف سألتمونيها إلا في الإلحاق والتضعيف فإنه
يزاد فيهما أي حرف كان القسم الأول من الأقسام الثلاثة ما
كان ماضيه على أربعة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفا واحدا
وهو ثلاثة أبواب كأفعل بزيادة الهمزة نحو أكرم إكراما
وهو للتعدية غالبا نحو أكرمته وللصيرورة الشيء منسوبا
إلى ما اشتق منه الفعل نحو أغد البعير أي صار ذا غدة ومنه

وحوقل وبيطر

نحو ودرف الزرع إذا طال أي قطعه المحصد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)